ضعفت الدلالة على الفعل اذا لم يكن سؤال متمن له ليدل على ان ادنه في الجواب
فتعين ان يلفظ به **اشارة** اذا رايت في التنزيل لفظ قال مفصولا عن معطوف فاعلم
ان هذا بعد من مثل قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه
اليهم قال الا تاكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف فجاء على ما يقع في نفس المخاطب من
السؤال كما يقال لقوم دخل فلان على فلان فقالوا فما قال هو يقول المجيب قال كذا وان
الناس خوطبوا بما يعرفونه وكذا قوله تعالى قال الا تاكلون فانه ورد بعد قوله فجاء
بعجل سمين فقربه اليهم كانه قيل فما قال لهم قال المجيب قال لهم الا تاكلون وكذلك قالوا
لا تخف لان قوله فاوجس منهم خيفة يدل على انه قد تغير لونه ودخله الخوف فكانه
قيل فما قالوا حين رأوه كذلك فقيل قالوا لا تخف وعلى هذه النسبة قوله فخرج فقال
فرعون ورد موسى عليه السلام قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم تعقلون قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم ورب اباءكم الاولين قال
ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال اولو جئتك بشيء مبين قال فاتت به
ان كنت من الصادقين وعلى هذا البناء في كل كلام جاء فيه لفظ قال هذا المجيء غير لازم يكون في بعض
المواضع اوضح من بعض فمن اوضح قوله تعالى قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين فانه لا يخفى على عاقل
ان الملائكة قوله فما خطبكم ايها المرسلون ومثله قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب
القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم
مرسلون الى قوله اتقولون لمن جاءكم اجر وهم مهتدون **تلن نبيه**
قد بان لك وظهر ان الجملة على ثلاثة اقسام جملة حالية مع التي قبلها حال الصفة مع الموصوف
والتاكيد مع المؤكد فلا يكون فيها عطف البتة لتنزلها منزلة الشيء الواحد والشيء لا يعطف
على نفسه ومن ثم قضوا بفساد شبهة الخارج على القائلين بالدلالة **كما في قول** عبد الله
بن الزبعرى متى ما تاتنا تلم بنا في دارنا تجد حطبا جزلا وناري تاججا **وكذا** الاية
حرمة وجملة حالية الجملة التي قبلها حال لا تتم بكون غير الذي قبله الا انه بيان له
وحكم مثل مثال لا تتم بمفاعيله والمفعولية فيكون شانها العطف

وجملة حالية لم تتم

وجملة حالية مع التي قبلها لا مشاركة بينهما بوجه ويكون ذكر الجملة السابقة وترك
ذكرها سواء فيكون بمنزلة الاسم مع الجسم اتم اخذ لان ربطه بينهما وان ذكر احدهما
مع الاخر محض بان يفرد به وجه هذا ان العطف البتة فالجملة المعطوفة حالها حال
ورتبتها بين رتبتين **وهم وتنبيه** لعلك تحتمل مما تلي عليك انفا ان من شرط
الجملة المعطوفة ان لا يفصل بينها وبين الجملة المعطوف عليها كونها معها لفظا ولو مثل
استنقذ التنزيل وتعد التاء السبيل لا ضربت عرهد التحميل ومنه قوله عز وجل
وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين وما كنت ثاويا
في اهل مدين تتلو عليهم اياتنا ولكنا كنا مرسلين ليست فيها جملة معطوفة على ما قبلها
اذ يلزم ان يكون قوله وما كنت ثاويا في اهل مدين معطوفا على قوله فنطاول عليهم
العمر وذلك يفضي دخوله في معنى لكن ولا يخفى فساد ذلك فالوجه ان يكون بحوع وما كنت
ثاويا الى قوله من شاهدين معطوفا على وما كنت بجانب الغربي الى قوله العمر **فان قلت**
هلا جعلت وما كنت ثاويا معطوفا على وما كنت من الشاهدين وجه دون ما بعده
قلت يلزم ان يبني به التقديم حينئذ على قوله ولكنا انشانا قرونا واذ ذاك يخرج
عن موضعها فان سبيل لكن سبيل الا وكما لا يجوز ان يقول جاء القوم وخرج اصحابك الا
زيدا او الا عمرا على ان يجعل زيدا استثناء من القوم وعمرا من خرج اصحابك كذلك
لا يجوز ان تضع مثل ذلك بلكن فتقول ما جاءني زيد وما خرج عمرو ولكن بكر اخاصر
ولكن اخاك خارج والتقدير الذي ابتدأته نؤدي الى هذا **ومنه قول المتنبي**
تولى بعده وكان بيني فجاءني فجاءني عتابه فكان من عتبهم ذميلا وسيل الدمع
فقوله فكان من عتبهم وقوله وسيل الدمع معطوفا الى اخر البيت لا على فجاءني
وجه لئلا يدخل في صلة كان فيقضي الى ان لا يكون لعتبهم حقيقة كما في الداخل عليه وهو
تمنيني **الفن الحادي عشر في معرفة اسباب التقديم والتاخير**
فقول المقدم في اللسان تبع للتقدم في الاعيان على ما تبين ان الالفاظ تتبع المعاني
والمعاني تتقدم باعتبار ان خمسة **الاول** تقدم العلة والتسبية على المعلول
والمسبب كتقدم المنجي على الضوء وليس تقدمها بالزمان لان حدوث التمني يتقدم على الضوء
الثاني التقدم بالذات كالواحد مع الاثنين وليس الواحد علة لوجود الاثنين بخلاف

القسم الاول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)